

عنوان الحقيبة مكة كلها حرم

حقيبة ليوم واحد بواقع ثلاث ساعات

نسخة المدرب



جمعية مراكز الأحياء - مكة المكرمة

تعظيم الله سبحانه وتعالى
الرب الهنا والربهم

الحقيبة التدريبية «مكة كلها حرم»

الهدف العام للحقيبة

إبراز خارطة الحدود الشرعية للحرم المكي الشريف وتثمينها مع جهود المسلمين في رعايتها

الأهداف التفصيلية:

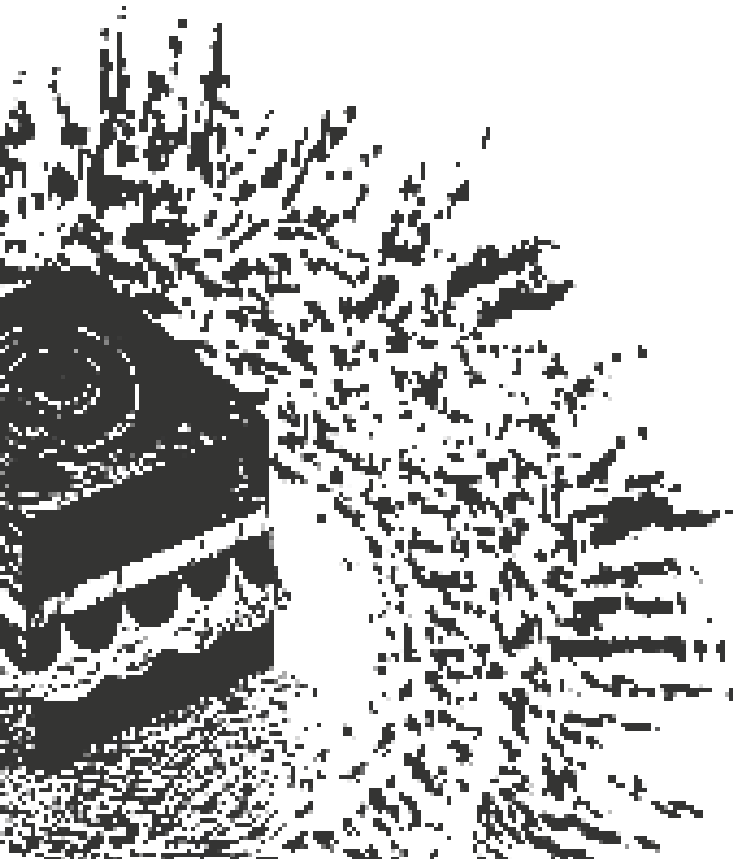
١. البيان الشرعي المفصل لحدود الحرم.
٢. تمييز الصورة البصرية لحدود الحرم.
٣. إظهار الجهود المبذولة للمحافظة عليها.

إعداد

البحوث والدراسات الاجتماعية

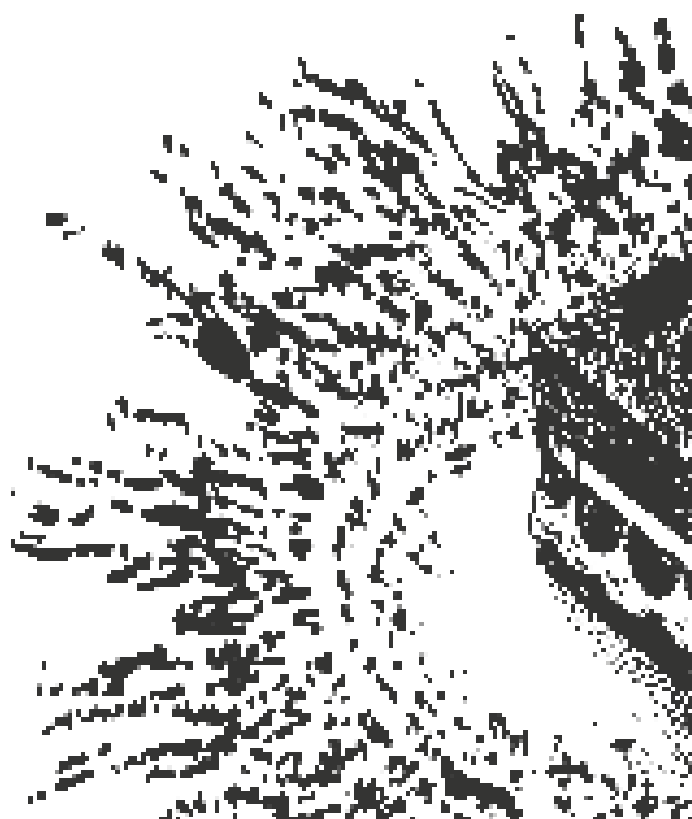
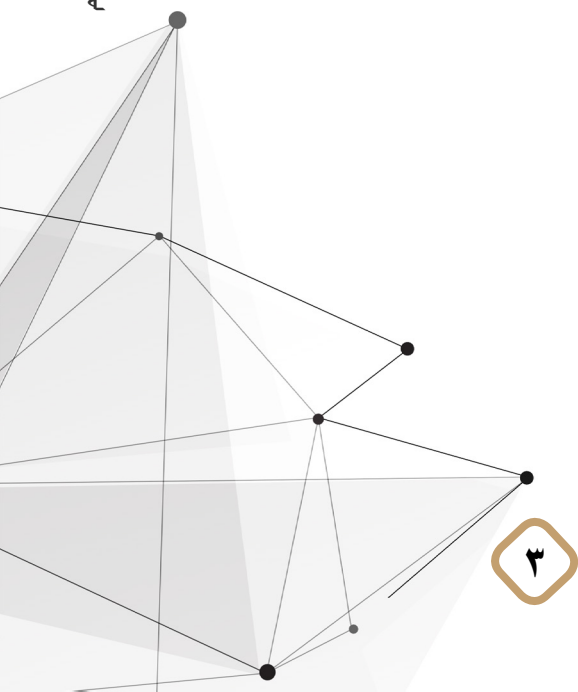
مشروع تعظيم البلد الحرم

مكة كلها حرم



سورة الرحمن الرحيم

مكة المكرمة



مقدمة :

أولا / هذه الحقيبة تتميز بمجموعة من السمات تميزها عن غيرها من حقائب التدريب التي عالجت موضوع الحرم وحدوده وأحكامه، ومن هذه السمات ما يلي:

١. الحقيبة لا تركز كثيرا على التجريد ونظرية التعظيم من الناحية العميقة التي صاحبت بدايات نشأة مشروع التعظيم.
٢. الحقيبة تهتم كثيرا بالمعلومات ذات الدلالة الحسية والظاهرة التي تجعل المتلقي يحتفظ بمعلومات أكثر عن الحرم.
٣. المعلومات التي تورد في هذه الحقيبة هي المعلومات التي تؤثر في الإدراك تلقائيا ليتفق مع الهدف العام للحقيبة.
٤. الجانب الشعوري في الحقيبة نتيجة وليس مقدمة؛ لذا فالتأكيد على بعض المعارف المؤثرة في التصور أهم من استثارة المشاعر بدون أصل معرفي منظم.

ثانيا / هناك فنيات وتنبيهات يجب مراعاتها عند إدارة الحوار والأنشطة في مواقف التدريب:

١. مع كل نشاط شرح مختصر مبين للغاية منه، ونوع التعلم المراد فيه، فيجب مراعاتها خلال التعليق والشرح.
٢. المنشورات المصاحبة هي مادة مزدوجة الاستخدام، فهي تفيد المتدرب بما فيها من مادة حين يطلع عليها ويتعامل معها، وهي وسيلة لرفع مستوى الوعي حين تصبح هي النشاط ويتم العمل عليها.
٣. المادة العلمية الختامية أو التي تعقب تنفيذ النشاط أعدت بصياغة مقصودة من قبل الباحثين، وهي مادة غالقة أو شارحة للنشاط، وتكون متضمنة للرسالة النهائية المراد إيصالها، فعلى المدرب تلخيصها في نقاط لديه يتم نقاشها أو تأكيدها أو شرحها من قبله وعليه أن يكون مستحضرا لها خلال إدارة النقاش .
٤. للمدرب الحق في تغيير طريقة عرض النشاط بشرط الالتزام بالقصد منه والرسالة التي يراد تحقيقها من خلاله.
٥. الصور والرسومات والمواد المرئية لم تعد ضمن مادة الحقيبة على المدرب طلبها من الجهة المشرفة أو توفيرها بموافقتهم.

الجلسة الأولى:
أهداف الجلسة:

١. إيضاح دلالات الحدود والأحكام
٢. تمييز الصورة البصرية لحدود الحرم





٧ دقائق

نشاط رقم ١

رقم النشاط	١	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٧	مدخل لتصور معنى الحد وماذا يفيد وجود الحدود	أن الحد يؤثر في الأحكام والفرص والحقوق	تقوم المجموعات بتعبئة الجدول عبر النقاش فيما بينهم ثم تعرض المجموعات التعريفات (فقط) التي توصلت لها
النقاط الهامة في النشرة	بيان تأثير الحدود في تغيير السلوك بحسب الغرض من وضع الحدود وللتعليق يفضل أن يلخص المدرب نقاطا من النشرة في شريحة عرض واحدة			

مكة المكرمة

ماذا تفهمي من معاني الحد في كل من الحالات التالية؟

م	الحد	دلالة الحد
١	صلاحيات الصرف	
٢	نهاية الاختبار	
٣	دخول وقت الصلاة	
٤	محمية الصيد	
٥	الكلمات المسموح بها	
٦	لا تقربا هذه الشجرة	
٧	الوزن المسموح به للشحن	
٨	الأنواع المحظورة	
٩	ممنوع التصوير	
١٠	حدود الدولة	
١١	خطوط الملاعب	
١٢	أسوار القصور الملكية	

الحد : هو

النشرة المصاحبة لنشاط رقم ١:

الحد هو علامة رقمية أو وصفية أو عينية تفصل بين حالتين أو موضعين أو شيئين.

فائدة الحد:

١. تمييز الأشياء.

٢. تمييز الأحكام.

٣. تمييز السلوك.

٤. منع اللبس.

٥. المسموح والممنوع.

معلومات إثرائية:

استخدم الإنسان الحدود الحسية والمعنوية ليحقق بذلك مطالب ومقاصد خاصة، فمثلاً تراه يضع حدوداً تضبط العلاقة بينه وبين جيرانه، والحد الشرعي الأصل فيه البناء، لأنه يؤسس لتبادل الاحترام وإجلال المقدسات، فهو يتضمن عدة أمور:

- التوضيح للمأذون فيه من التصرف وغير المأذون فيه.

- بيان خاتمة المسموح به والممنوع عنه.

- بيان طبيعة العمل المسموح به والممنوع عنه.

والقاعدة: أن كلما كان الأمر عظيماً وجليلاً كان الحد دقيقاً ورفيعاً.

فإذا عرفت الحدود فإن هذا الحد بمجرد أن يتم الاتفاق عليه فإن هناك أحكاماً ومعلوماتاً وتعليماتاً ضمنية تنشأ عرفياً ولو لم يتم النص عليها فمثلاً يعلم الجار أنه لا يمكنه زراعة الأشجار في حدود منزل جاره، ويعلم المعتكف في المسجد أنه لا يمكنه تجاوز حدود المسجد خلال فترة اعتكافه، وكذلك أنه سيمتنع عن بعض المتع خلال الحد الزمني للاعتكاف.

فهناك حد مكاني يكون على الأرض، وحد زمني يكون في الشهور والأيام والساعات، وهناك حد وصفي مثل حالات التلبس بالعبادة أو حال الحدث والجنابة وغيرها.

فالنتيجة: أن للحد قيمة معيارية تعمل على تحقيق نتيجة مفادها الصواب والخطأ، والنافع والضار، والحق والباطل، ولا يمكن تصور أي نوع من الضبط بين شيئين دون وجود حد مؤثر.

وعلى مستوى السلوك فلكل مكان سلوك يسمح به فيه أو يجب القيام به فيه، مثل: آداب المكوث في المسجد، وآداب الدخول عند حدود الأبواب، وحق الاستئذان، وخفض الصوت بحضرة

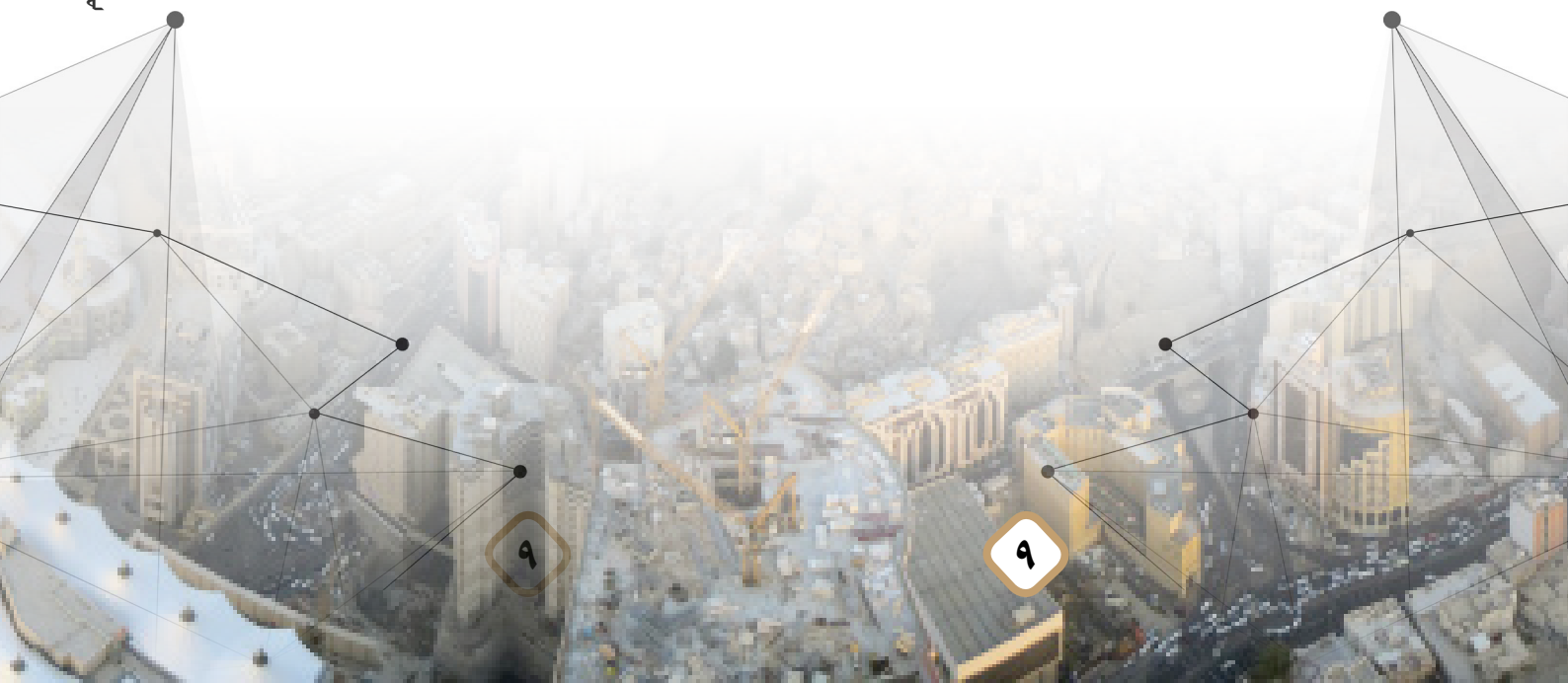
النبي صلى الله عليه وسلم، أو وجوب الإمساك عند طلوع فجر يوم رمضان.



١٠ دقائق

نشاط رقم ٢

رقم النشاط	٢	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	١٠	بيان الميزة التي حظيت بها حدود الحرم عن غيرها من الحدود الجغرافية عبر التاريخ	أن كل خرائط العالم متغيرة	يقوم المشاركون بتأمل الخرائط المعروضة ثم يجيبون على تساؤلات النشاط بالحوار الشفوي مع المدرب
النقاط الهامة في تعليق المدرب		(١) أن لحدود الحرم الجغرافية خارطةً ثابتةً منذ خلق الله الأرض لم تتغير ولن تتغير. (٢) أن لهذه الخريطة معلوماتٍ وأحكاماً ومعارف ثابتة يجب معرفتها. (٣) أن سلوك الإنسان وجميع أفعاله داخل هذه البقعة تابع لهذه الخريطة وما ارتبط بها من أحكام ومعارف واختصاص. (٤) ليست حدود أي بلد على وجه الأرض تماثل حدود الحرم.		



١٠ دقائق

نشاط رقم ٢

تأمل خريطة العالم القديمة وقارننها بخريطة العالم بعدها بعدة قرون
وناقشها مع المدربة.



الإجابة

السؤال

ما الذي تغير في الحدود؟

ما تأثير تغير تلك الحدود في
المسموح والممنوع؟

لماذا تتغير تلك الحدود عبر
التاريخ؟

هل يترتب على تغيير الحدود تغير
في الأحكام والنظم؟

هل يوجد خريطة في العالم لها حدود
ثابتة لم تتغير منذ قدم التاريخ؟



٢٠+٥ دقيقة

نشاط رقم ٣+٤

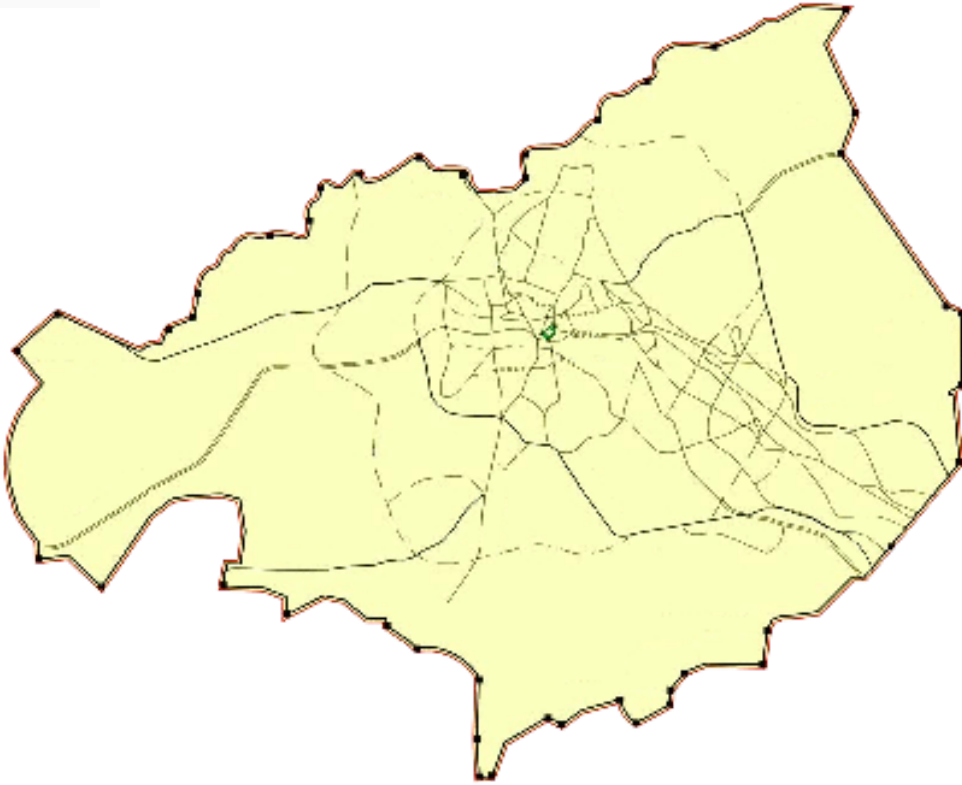
رقم النشاط	٣+٤	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٢٠+٥	ترسيخ صورة الخريط الملكية (خارطة الحرم)	<p>١- تكون صورة بصرية لخارطة الحرم في الذهن.</p> <p>٢- أن خارطة الحرم معلومة جغرافية مستقلة لها قيمتها في المعارف الطبيعية.</p> <p>٣- أن حدود الحرم هي أقدس وأقدم وأثبت الحدود على مر التاريخ.</p>	<p>تقوم المجموعة بالتعرف على الخرائط ومن ثم سيلاحظون خريطة جديدة لا تنتمي لما ألفوه من خرائط محفوظة سابقا.</p> <p>بعد التعرف على الصورة البصرية لخارطة الحرم يسعى الجميع لحفظها.</p> <p>تعرض المجموعات أعمالها على شكل مسابقات في الرسم، مرة بالمشاكة، ومرة بالتذكر.</p>
النقاط الهامة في تعليق المدرب	<p>١. تأكيد أهمية المعلومة الجغرافية الأكثر ثباتا في عالم الخرائط الحدودية.</p> <p>٢. دفع الهمم حول حفظ تلك الخريطة ما تعنيه لنا كمسلمين، وللمقيمين بمكة وزائريها .</p> <p>النشرة المصاحبة لهذا النشاط هي نشرة ختامية وغالقة وهي تمثل خلاصة جميع ماتم حشده في الأنشطة السابقة، وهي الأكثر وضوحا في تحقيق رسالة الحقبة المتعلقة بالجانب المعرفي الظاهر المتعلق بمكة المكرمة التي هي الحرم.</p> <p>لذا يجب عرضها ملخصة كمعلومات والتركيز على ما له أهمية يراها المدرب بحسب نوع المشاركين.</p> <p>ويلاحظ أنه من المناسب لو قام المشاركون برسم شجري فني لتلك المعلومات في النشرة إذا اتسع الوقت، أو يعد المدرب تصميمها مقترحا يقوم بتوزيعه بعد شرح النشرة.</p>			



٥ دقائق

نشاط رقم ٣

تأملي الخارطة التي أمامك، واكتشفي لأي مكان هي؟



مكة المكرمة

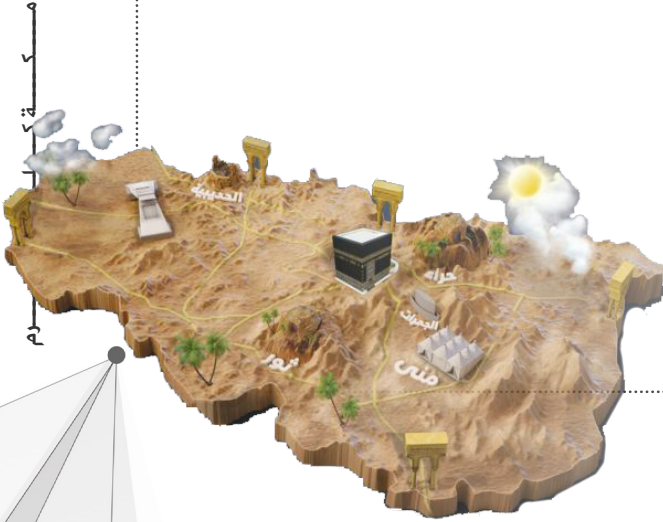
١٢

١٢

نشاط رقم ٤

٢٠ دقيقة

تقوم كل عضوة في المجموعة برسم خارطة الحرم من خلال الصورة، ثم يتم اختيار أفضل صورة من المجموعة.





١٠ دقائق

نشاط رقم ٥

رقم النشاط	٥	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	١٠	تقريب صورة الحد من القضية التي تعني بها الحقيبة وهي حدود مكة أي حدود الحرم	مساعدة المتدرب ليقرب ذهنه من تصور دلالات حدود الحرم	تقوم المجموعة بتعبئة الجدول ثم يعلق المدرب مباشرة على النشاط
النقاط الهامة في تعليق المدرب		<p>١. أن مكة حدودا مقدسة لها خصوصية تختلف عن جميع أنواع الحدود</p> <p>٢. وأن حدود الحرم ذات قيمة كونية وتعبدية وسلوكية مختلفة</p>		





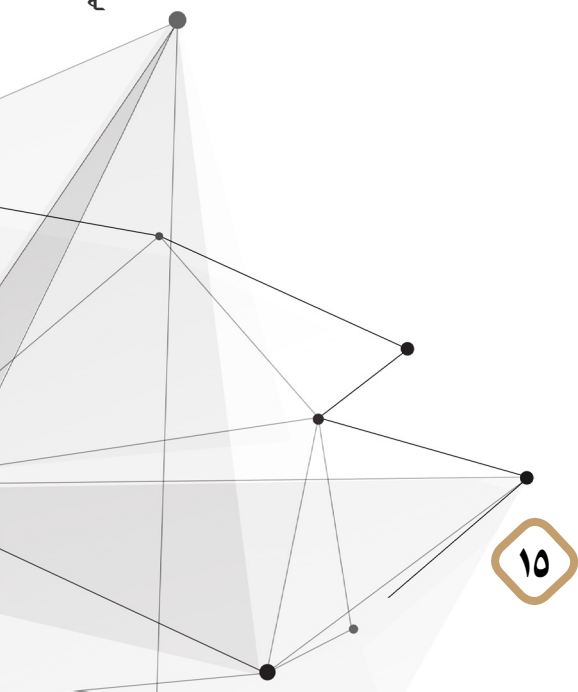
١٠ دقائق

نشاط رقم ٥

تأمل هذه الأحكام التي تؤثر في سلوك الإنسان في مدينة مكة (المساحة العمرانية للمدينة) ثم استنتج الحد الذي يؤثر فيها وفي سلوك من يتعامل معها.

م	الحكم	الحد المؤثر في الحكم (زمني ، مكاني ، وصفي)
١	الصيد	
٢	قطع الأشجار	
٣	جرم المعصية	
٤	ثواب الطاعة	
٥	بقاء غير المسلم	

مساحة عمرانية



النشرة الختامية للأنشطة السابقة (٢-٣-٤-٥)

(١) مكة:

اسم وعلم على مدينة هي أوضح من أن تُعرّف، ففيها بيت الله الحرام، الكعبة المشرفة^١، وهذا يكفيها شهرة عند العالم أجمع.

الموقع الجغرافي:

وهي تقع على السفوح الدنيا بجمال السروات، وتُمثّل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال، ويعدّها المؤرخون تهامية، وتحيط بها الجبال من جميع جهاتها، غير أن لها منافذ سهلة تربطها بمدينة جدة على البحر الأحمر^٢.

معنى مكة:

قيل: المَكُّ الازدحام كالْبَكِّ، وَمَكَّهَ يَمَكُّهُ مَكًّا أَهْلَكَهُ^٣.

وقيل: من قولهم تمككت العظم إذا استخرجت مكاكته، وهي مخه.

لمذا سميت مكة؟

قال المحب الطبري-رحمه الله-: في تسميتها بهذا الاسم أربعة أقوال:

أحدها: لأنها يؤمها الناس من كل مكان، فكانها تجذبهم إليها.

الثاني: لأنها تَمُكُّ من ظلم فيها، أي تُهلكه.

الثالث: لجهد أهلها من قوله: تَمَكَّكَتْ العظم: إذا أخرجت مخه^٤.

الرابع: لقلة الماء بها^٥.

هل لمكة أسماء أخرى؟

لها أسماء كثيرة، وهناك معجم كامل في أسمائها فقط، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى بالإعزاز والتبجيل، كما

في أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم^٦، فمن أشهرها:

• **بكة:** لقوله: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة) (آل عمران:٩٦).

١ معجم البلدان (٥/ ١٨١).

٢ انظر: مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزوي، اختيار وتصنيف وتحقيق د/ عبد العزيز صقر الغامدي، د/ محمد محمود، معراج مرزا

(ص:٤٥).

٣ انظر: لسان العرب: (م ك ك)

٤ انظر: المخصص لابن سيده (١٣/ ١٨١).

٥ القرى لقاصدي أم القرى (ص: ٦٥٠).

٦ انظر: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام (١/ ٤٨٤).

- **أم القرى:** قوله تعالى: {لتنذر أم القرى ومن حولها} الشورى: ٧ .
- **البلد:** لقوله: {لا أقسم بهذا البلد} البلد: ١، يعني: مكة إجماعاً^١.
- **البلد الأمين:** قال تعالى: {وهذا البلد الأمين} التين: ٣
- **المسجد الحرام:** لقوله تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} الإسراء: ١
- فلم يكن عليه الصلاة والسلام حين أسري به في المسجد المعروف حين ذاك، بل من بيت أم هانئ^٢.
- الحرم: قال تعالى: {أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} القصص: ٥٧.

(٢) الحرم:

هو ما بين الحد والكعبة وأحاط بمكة من جوانبها وأطاف بها، جعله الله عز وجل مانعاً لحرمتها تشريعاً لها^٣.

(٣) الحل:

هو ما خرج عن الحرم ويقابله، فكل ما قبل الحد هو في منطقة الحل.

أهمية معرفة حدود الحرم:

قال النووي رحمه الله: (واعلم أن معرفة حدود الحرم، من أهم ما ينبغي أن يعتنى به،

فإنه يتعلق به أحكام كثيرة^٤).

وقال الزركشي رحمه الله: (الحكمة في تحديد الحرم التزام ما ثبت له من الأحكام،

وتبين ما اختص به من البركات^٥).



١ انظر: تفسير الطبري - (٤٢٩/٢٤) وتفسير القرطبي (٦٠/٢٠).

٢ تفسير الطبري (٤/٨) .

٣ انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٨٢/٣).

٤ تهذيب الأسماء واللغات (٨٢/١/٣) .

٥ إعلام الساجد (ص ٦٥) .

رقم النشاط	٦	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	١٠	بيان مصدر التحريم لمكة وأن تعيين الحدود لم يوكل للبشر بها فيهم خليل الله إبراهيم، الذي وضع الحدود بتعيين مباشر من جبريل دون أدنى اجتهاد من الخليل	أن عدم تفويض أمر تعيين الحدود يعني تعظيم شأنها وضخامة ما تتضمنه من دلالات	يعرض المدرب نشاط يتضمن أن حدود الحرم كانت بأمر الله لجبريل الذي كان يأمر الخليل بوضع الأنصاب بالتحديد ثم يناقش مع المشاركين وفق تساؤلات النشاط
النقاط الهامة في تعليق المدرب	<p>أن الحدود لها دلالات كبرى تأتي من كيفية تعيينها. أن هناك ترتيباً له دلالاته ظهر في أعمال الخليل إبراهيم عليه السلام. أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم اتبع الترتيب نفسه. أن الحرمة لمكة هي أول مقومات التعظيم، فالحرمة هي التي تولد في الأذهان الإجلال. التركيز على جانب الإجلال في أبعاد التحريم.</p>			



١٠ دقائق

نشاط رقم ٦

شاهدي مقطع الفيديو ثم شاركي في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- من الذي حرم مكة؟

.....

- كم عمر هذا التحريم؟

.....

- ماذا يعني لك كل هذا؟

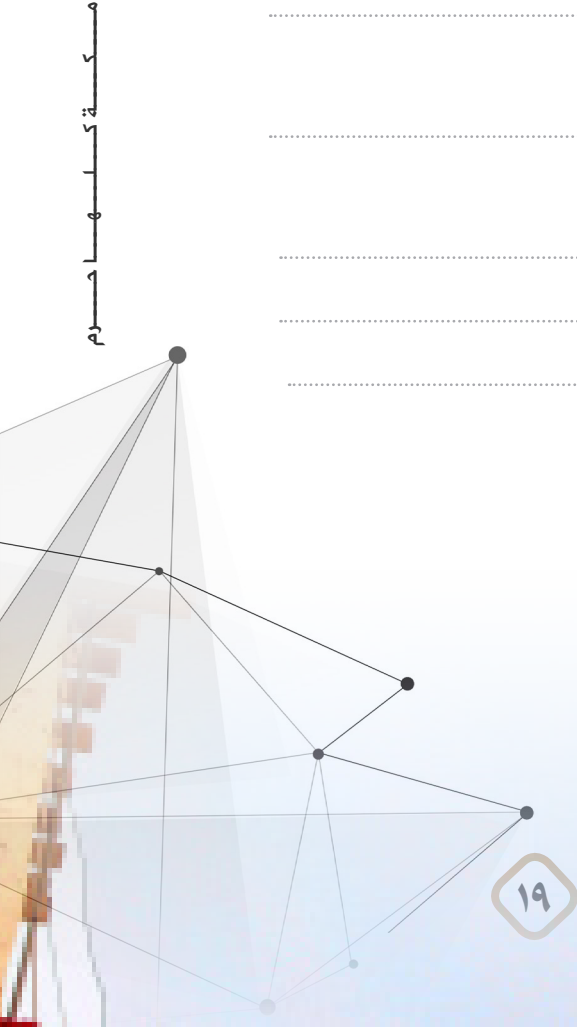
.....

- ماذا ترتب على هذا التحريم من أمور كونية؟

.....

.....

.....



معلومات إثرائية

القصة التاريخية:

قصة التحريم لمكة (شرفها الله) تظهر في المحاور التالية:

أولاً: يوم خلق السموات والأرض:

تحريم مكة حكم قدري ورباني أزلي، إذ حرّمها الرب سبحانه يوم خلق السموات والأرض، كما ثبت في السنة، فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم افتتح مكة: (لا هجرة، ولكن جهاد ونية. وإذا استنفرتم فانفروا، فإن هذا بلدٌ حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة)^١.

ثانياً: التحريم وخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام:

نستعرض ذلك في النقاط التالية:

الخليل يرفع قواعد البيت:

يبدأ عليه السلام بالدائرة الأصغر والأهم إبراز معالم الكعبة ورفع أسسها، قال تعالى: { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } البقرة: ١٢٧.

لما قدم خليل الله إبراهيم عليه السلام لمكة وجد إسماعيل يبني نبلا له تحت دوحة قريباً من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال: فاصنع ما أمرك ربك قال: وتعينني قال: وأعينك قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان: { رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } البخاري عن ابن عباس.

الخليل يضع حدود الحرم بأمر الله:

وبعد رفع قواعد البيت، ينتقل عليه السلام للدائرة الأوسع حدود الحرم؛ ليضع معالمها للعالمين في مشهد مهيب، ووحى ناطق من الله سبحانه وتعالى، ورفيق قوي أمين جبريل عليه السلام، فكان بنفسه يُري خليل الرحمن الأنصاب، فلم تُوصف الحدود نظرياً، وإنما كان التشريع عملياً وتطبيقياً حتى يرسخ أكثر ويتضح.

وكل ذلك لتأكيد التحريم ورسوخه عند الناس، فلا بد أن يكون هناك حدود وأنصاب للحرم،

١ أخرجه البخاري (١٨٣٤) واللفظ له، ومسلم (١٣٥٣).

حتى يظهر للناس، ويعرفون له حقه وقدره. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم صلى الله عليه وسلم، يريه ذلك جبريل)^١.

إعلان التحريم للملأ:

وبعد بناء البيت، وتحديد الأنصاب لم يبق سوى البلاغ المبين للناس كافة..

أعلن خليل الرحمن عليه السلام التحريم في العالمين، حتى يكون تكليفاً على العباد إلى قيام الساعة.

- قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } إبراهيم: ٣٥-٣٧.

- وفي السنة حكاية عن إبراهيم عليه السلام ثبت عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومُدّها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة)^٢.

فالله سبحانه وتعالى هو الذي حرّم مكة، وإبراهيم الخليل عليه السلام أعلن ذلك التحريم وأظهره ليكون معلوماً لجميع الناس.

ثالثاً: رسولنا عليه الصلاة والسلام يحدد حدود الحرم:

سار عليه الصلاة والسلام على خطى جده إمام الحنيفية، فبدأ عليه الصلاة والسلام بالكعبة، فطهرها من الأوثان، ثم أعقب ذلك بتجديد الأعلام وإجلالا وتعظيماً للحرم الشريف بكافة حدوده.

أ- تجديد أعلام الحرم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم)^٣.

ب- تأكيد التحريم:

عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أذنائي ووعاه قلبي وأبصرته عينايا حين تكلم به، إنه حميد الله وأثنى عليه ثم قال: إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم والآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخّص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم؛ وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب^٤.

١ أخرجه الأزرق في أخبار مكة (٢/ ٦٨٠)، وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٥ - ٢٦)

والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٧٣).

٢ أخرجه مسلم (١٣٦٠).

٣ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٨٠).

٤ أخرجه البخاري (١٠٤) ومسلم (١٣٥٤).



ج - فريضة الحج:

فبعد تطهير الكعبة وتجديد أعلام الحرم، فرض الله الحج على رسولنا صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين، فقال الله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} آل عمران: ٩٧ .

رابعاً: الرسل والأنبياء:

الرسل والأنبياء نماذج وقداوات في الأرض، أرسلها الله للناس، حتى يدلوا على طريقة التطبيق بأحسن ما يكون بالتزام وإتقان، وقصد الرسل ملكة وإحرامهم من أكثر مظاهر التحريم، فمن النماذج للوفاء الأشرف من الأنبياء والرسل:

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟»، قَالَ: وَادِي عُسْفَانَ، قَالَ: «لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوْدٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ، خُطْمُهَا اللَّيْفُ، أُرْهُمُ الْعَبَاءُ، وَأَزْدِيَّتُهُمُ النَّمَارُ، يُلَبُّونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ»^١.

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بوادي الأزرق، فقال: (أَيُّ وَادٍ هَذَا؟). فقالوا: وادي الأزرق. قال: (كأني أنظر إلى موسى - صلى الله عليه وسلم - هابطاً من الثنية وله جُؤارٌ إلى الله بالتلبية. ثم أتى على ثنية هَرَشَى، فقال: أَيُّ ثنية هذه؟ (قالوا: ثنية هَرَشَى. قال: <كأني أنظر إلى يونس ابن مَتَّى - صلى الله عليه وسلم - على ناقه حمراء جَعْدَة عليه جُبَّةٌ من صوف، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ، وهو يلبي)»^٢.

٣- في آخر الزمان بعد نزول المسيح عيسى عليه السلام يستمر هذا الوفاء والتعظيم للبيت، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، ليُهْلَنَ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لِيَتَنِيَّهُمَا»^٣.

١ أخرجه أحمد (٢٠٦٧) وحسن إسناده ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٠/١) وصححه الضياء في المختارة (٣٩٧/١١).

٢ أخرجه مسلم (٢٤١).

٣ أخرجه مسلم (١٢٥٢).



١٠ دقائق

نشاط رقم ٧

رقم النشاط	٧	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٦	صقل الشعور بقضاء أطول فترة ممكنة في انشغال الذهن بقضية التحريم عبر تأمل صور التعظيم.	أن التعظيم عرف سائد عبر التاريخ وشرف متوارث وأن بقعة الحرم هي محور التركيز.	كما هو موضح في صياغة النشاط ثم يقدم المشاركون فقرات إبداعية للجمهور لإيصال مفهوم التعظيم لديهم.
النقاط الهامة في تعليق المدرب		أن هذه الحدود وحرمة مكة وما نتج عنها من عناية بالحرم والوافدين إليه موضع تنافس الناس بما فيهم المشاركون		

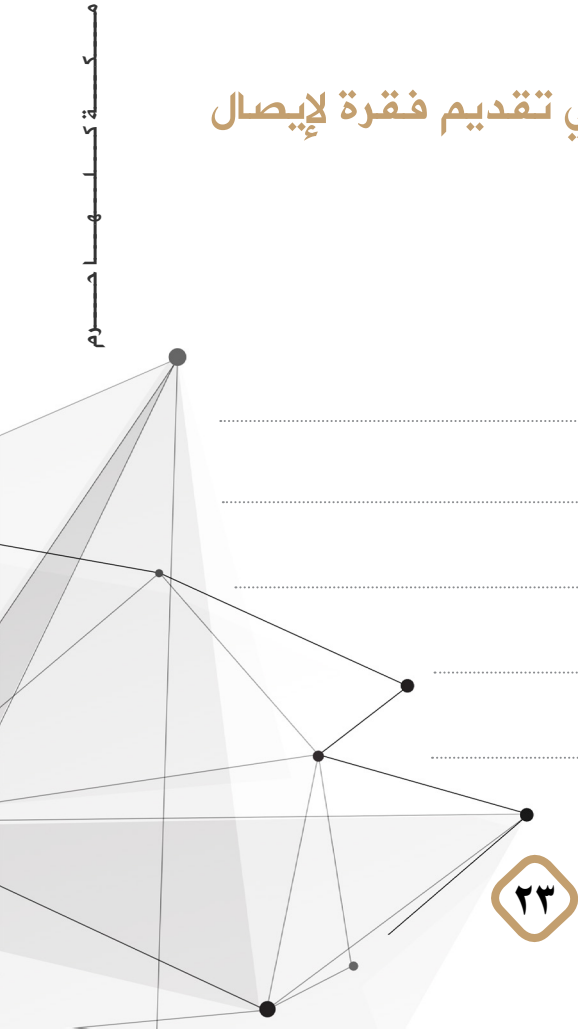
تقوم المجموعة بقراءة النشرة ثم يشتركون في تقديم فقرة لإيصال

المفهوم عبر:

١. فكرة أو فائدة.

٢. قصة ملهمة.

٣. نشيد.



النشرة المصاحبة لنشاط رقم ٧:

خامسا: بقايا الحنيفية عند العرب في الجاهلية:

تعظيم الحرم كان معلوماً عند العرب، لأنه مما بقي لديهم من ملة إبراهيم عليه السلام، ويتجلى هذا التعظيم في مظاهر، منها:

أ- عدم التعرض للقاتل إذا كان في الحرم:

قال الحسن البصري وغيره: كان الرجل يقتل فيضع في عنقه صوفة ويدخل الحرم، فيلقاه ابن المقتول فلا يهيجه حتى يخرج^١.

ب- تعظيم أهل الحرم المجاورين للبيت:

بعد حادثة الفيل ازداد تعظيم العرب لبيت الله الحرام الذي تكفل بحفظه وحمايته من عبث المفسدين، وكيد الكائدين، وأعظمت العربُ قريشا، وقالوا: هم أهل الله، قاتل الله عنهم وكفاهم العدو^٢.

ج - تجديد قصي لأنصاب الحرم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصاب الحرم، يريه جبريل عليه السلام، ثم جددها إسماعيل، ثم جددها قصي، ثم جددها رسول الله صلى الله عليه وسلم)^٣.

د- الحج إلى البيت العتيق:

قال ابن إسحاق: والعرب على أديان مختلفة متفرقة، مع ما يجمعهم من تعظيم الحرمة، وحج البيت، والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وهم يزعمون أنهم على ملته، وكانوا يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه^٤.

هـ- سقاية الحاج وسدانة البيت:

وقد جاء الإسلام وأقرهم على ذلك: فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح بمكة فذكر ثلاثا ثم قال: (لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت)^٥.

١ تفسير ابن كثير (٣٨٥/١).

٢ انظر: سيرة ابن هشام (٥٧/١).

٣ أخرجه الفاكهي (٢٧٣/٢).

٤ سيرة ابن إسحاق (١٠٠/٢).

٥ أخرجه أبو داود (٤٥٤٧)، وابن ماجه (٢٦٢٨)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٥٦/٧).

سادسا: مواقف العلماء مع الحدود تعظيما وإجلالا:

العلماء هم ورثة الأنبياء في التبليغ والإرشاد بالقول والعمل، وهم منائر الهدى في الأرض، وأخذ الله عليهم الميثاق في البيان للناس، ومثل هذا الموضوع الكلي من أهم ما يجب أن يتعلمه كل مسلم على وجه الأرض، لعلاقته بأصول شرعية في الدين، قال الإمام النووي: (واعلم أن معرفة حدود الحرم من أهم ما ينبغي أن يعتنى به، فإنه يتعلق به أحكام كثيرة)^١.

وللعلماء من السلف والخلف عدة أقوال ومواقف في تعظيم هذه القضية، وإشاعتها وتقدير حقها في التحريم والإجلال،

فمن ذلك ما يلي:

١- قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (يا أهل مكة، اتقوا الله في حرم الله، أتدرون من كان ساكن هذا البيت ؟ كان به بنو فلان فأحلوا حرمه فأهلكوا، وكان به بنو فلان فأحلوا حرمه فأهلكوا، حتى ذكر ما شاء الله من قبائل العرب أن يذكر، ثم قال: لأن أعمل عشر خطايا في غيره أحب إلي من أن أعمل ها هنا خطيئة واحدة)^٢.

٢- عن عطاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبصر رجلا يعضد على بعير له في الحرم فقال له: يا عبد الله، إن هذا حرم الله، لا ينبغي لك أن تصنع فيه هذا. فقال الرجل: إني لم أعلم يا أمير المؤمنين. فسكت عمر عنه^٣.

٣- قال مجاهد: (رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص بعرفة ومنزله في الحل، ومصلاه في الحرم، ف قيل له: لِمَ تفعل هذا ؟ فقال: لأن العمل فيه أفضل، والخطيئة أعظم فيه)^٤. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لو وجدت فيه قاتل عمر ما بدته^٥.

٤- عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال عبد الله بن عمرو: (يا أهل مكة انظروا ما تعملون فيها، فإنها ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها)^٦.

١ تهذيب الأسماء واللغات (٣ / ٨٢).

٢ رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٢/٤)، والفاكهي في أخبار مكة (٢٦٦/٢).

٣ أخبار مكة للأزرقي (١٤٣ / ٢).

٤ رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢٨٨/٢)، والفاكهي (٢٨٨/٢).

٥ رواه عبد الرزاق في المصنف (١٥٣ / ٥)، والأزرقي في تاريخ مكة (١٣٩ / ٢).

٦ أخبار مكة للفاكهي (٢٦٩ / ٢).



٢٠ دقيقة

نشاط رقم ٨

رقم النشاط	٨	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٢٠	صقل الشعور بقضاء أطول فترة ممكنة في انشغال الذهن بقضية التحريم عبر تأمل صور التعظيم وذلك من خلال دفع المشارك لقراءة النشرة بوعي حتى يتمكن من تنفيذ النشاط	أن التعظيم عرف سائد عبر التاريخ وشرف متوارث وأن بقعة الحرم هي محور التركيز	كما هو موضح في صياغة النشاط ثم يقارن المدرب بين العناوين المقترحة ويشجع ما يراه ويعزز للجميع إذ العبارات ليست مقصودة بقدر محاولة التعبير عن أمر يتصوره المشاركون
النقاط الهامة في تعليق المدرب		أن هذه الحدود وحرمة مكة وما نتج عنها من عناية بالحرم والوافدين إليه موضع تنافس الناس لاسيما رموز الملة والدين		

مكة المكرمة



تأملِي النشرة المصاحبة ثم ضعي العنوان المناسب لكل فقرة بحسب مناسبة المحتوى.
رسولنا عليه الصلاة والسلام وقدوتنا يؤكد قضية التحريم بأشد ما يمكن، وفي مواقف متعددة، ويوضح مفرداتها، حتى ترسخ لدى الناس، ويعتادون على تركها؛ تعظيماً وإجلالاً للبيت المحرم، يأتي ذلك في النقاط التالية:

أ-
 عن أبي شريح العَدَوِي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أُذُنَاي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به، إنه حميد الله وأثنى عليه ثم قال: (إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخّص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم؛ وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب)¹.

ب-
 عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعث عام الفتح قميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم)².

ج-
 عن هشام - يعني ابن عروة بن الزبير - عن أبيه قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فبلغ ذلك قريشاً، خرج أبو سفيان بن حرب.. فذكر قصة سير رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة، وقول سعد بن عبادة لأبي سفيان: (اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة)، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا، كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة)³.

في هذا الخبر بيان عظم حرمة مكة، وشرف مكانتها، وعلو قدرها وشأنها.
 وفيه: زجره عليه الصلاة والسلام لمن قال، أو فعل ما يوهم عكس ذلك، ولم يكتف عليه الصلاة والسلام بالنفي فحسب، بل نعت ذلك القول بالكذب كناية عن شدة الخطأ، وبياناً لتأثره عليه الصلاة والسلام.

د-
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: (إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة)⁴.

١ أخرجه البخاري (١٠٤) ومسلم (١٣٥٤).

٢ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٠ / ١).

٣ البخاري رقم (٤٢٨٠).

٤ أخرجه البخاري (١٥٨٧)، ومسلم (١٣٥٣) واللفظ له.



١٠ دقائق

نشاط رقم ٩

رقم النشاط	٩	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	١٠	(المنع) أبرز المعاني التي يتضمنها التحريم وهنا يراد مساعدة المشارك ليتحول من التركيز على معنى المنع إلى معنى الفرصة والفضائل والغنيمة والشرف	أن التحريم فرصة وتكريم وغنيمة كما هو منع نهى	كما هو موضح في صياغة النشاط ثم يمر المشاركون على حائط المجموعات يشاهدوا ما تم رسمه ووضع تقييم من ١٠ في ورقة وتلصق على العمل ثم يتم استخراج المعدل من مجموع الأوراق التي الصقت على اللوحة
النقاط الهامة في تعليق المدرب		أن هذه الحدود وحرمة مكة ترفع من شأن أشياء كالشجر وأعمال كالعبادات والنسك وأفراد كالحاج والمعتزم والمجاور وأن في كل من هذه غنيمة كبيرة وشرف كبير ينبغي الحرص عليه، وخطر عظيم ينبغي الحذر من أذيته والتعرض له		





١٠ دقائق

نشاط رقم ٩

١. ارسمي دائرة كبيرة ثم ضعي بداخلها كل الفرص والفضائل وصور التشريف والكرامة التي ارتبطت بكل ما هو داخل الحرم (أحكام ، أفراد ، أعمال) .

٢. نسقي الشكل لعرضه باسم المجموعة .



مكة المكرمة



الجلسة الثانية أهداف الجلسة:

١. استنتاج الدلالات القدريّة لتاريخ الحرم
٢. استنتاج الواجبات الشرعية المتعلقة بالحرم



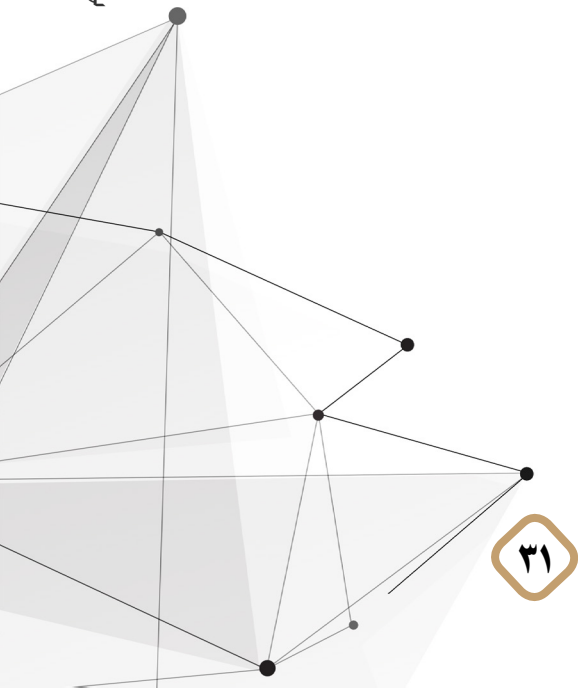


١٠ دقائق

نشاط رقم ١٠

رقم النشاط	١٠	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	١٠	استمرار صقل الشعور بقضاء أطول فترة ممكنة في انشغال الذهن بقضية التحريم عبر تأمل صور التعظيم والعناية	أن التعظيم عرف سائد عبر التاريخ وشرف متوارث وأن بقعة الحرم هي محور التركيز	كما هو موضح في صياغة النشاط ثم يتم تداول العبارات التي تمت كتابتها
النقاط الهامة في تعليق المدرب		استعراض أبرز المعالم في العناية بالحدود والتنبيه إلى أن العناية بها تأتي نتيجة حفظ الله لها وقدرية تلك الحدود من لدن من أمر بها جل وعلى		

مكة المكرمة





١٠ دقائق

نشاط رقم ١٠

تأملي النشرة المرافقة للنشاط والتي هي بعنوان (معلومات تاريخية) والخاصة بعناية الخلفاء والملوك بأنصاب الحرم

ثم اكتبني عبارة تعبر عن تلك الجهود.

مكة المكرمة



النشرة المصاحبة لنشاط رقم ١٠: معلومات تاريخية تجديد الخلفاء والحكام للأعلام:

حفظ الله تعالى حدود الحرم فسخر من يخدمها في كل زمن منذ وضعها الخليل إبراهيم عليه السلام وإلى زمننا الحاضر، فتوالت أعمال التجديد عليها مدى العصور، ونجد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اعتنوا بحدود الحرم، وتبعهم في ذلك سادة قريش، وبعد تجديد رسول الله صلى الله عليه وسلم للحدود اعتنى بالحدود من بعده الخلفاء والحكام المسلمون، وهذا كله مما يبين أهميتها، ومن النماذج التاريخية التي ذكروا أنها جددت حدود الحرم من الخلفاء والحكام، دون الحصر ما يلي:

م	اسم مجدد الأعلام	من قام بالتجديد	سنة التجديد	الأعلام التي تم تجديدها
١	إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام			جميع أعلام الحرم المحيطة به
٢	عدنان بن أدد			جميع أعلام الحرم المحيطة به
٣	قصي بن كلاب			جميع أعلام الحرم المحيطة به
٤	قريش	رجال من قبيلة قريش		جميع أعلام الحرم المحيطة به
٥	رسول الله	تميم بن أسد الخزاعي، الأسود بن خلف	٨ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به
٦	عمر بن الخطاب (٤٠ق هـ-٢٣ هـ)	مخرمة بن نوفل بن يربوع وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزة، وأزهر بن عبد عوف، وصبيحة بن الحارث بن جبيلة، وعجير بن عبد يزيد بن هاشم	١٧ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به
٧	عثمان بن عفان			
٨	٤٧ق هـ-٣٥ هـ)	عبدالرحمن بن عوف، وحويطب بن عبد العزة، وعبدالرحمن بن أزهر، ونفر من قريش	٢٦ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به
٩	معاوية (٢٠ق هـ-٦٠ هـ)	كرز بن علقمة الخزاعي	قبل سنة ٤٨ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به
١٠	عبد الملك بن مروان (٢٦ هـ- ٦٥ هـ)	شيخ من خزاعة ومن قريش، ومن بني بكر	٧٥ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به

١١	المهدي العباسي (١٢٧ هـ - ١٦٩ هـ)	من سنة ١٥٨ هـ إلى سنة ١٦٩ هـ	جميع أعلام الحرم المحيطة به
١٢	الراضي العباسي (٢٩٧ هـ - ٣٢٩ هـ)	٣٢٥ هـ	العلمان الكبيران اللذان بالتنعيم
١٣	الملك المظفر صاحب اربل (ت ٦٤٥ هـ)	٦١٦ هـ	العلمان اللذان هما حد الحرم من جهة عرفة
١٤	الملك المظفر صاحب اليمن (٦١٩ هـ - ٦٩٤ هـ)	٦٨٣ هـ	العلمان اللذان هما حد الحرم من جهة عرفة
١٥	السلطان قايتباي (٨١٥ هـ - ٩٠١ هـ)	٨٧٤ هـ	أعلام الحل من جهة عرفة
١٦	السلطان أحمد خان الأول (٩٩٨ هـ - ١٠٢٦ هـ)	حسن باشا المعمار ١٠٢٣ هـ	العلمان اللذان هما حد الحرم من جهة عرفة
١٧	الشريف زيد بن محسن (١٠١٤ هـ - ١٠٧٧ هـ)	١٠٧٣ هـ	جميع حدود مداخل الحرم
١٨	السلطان عبد المجيد خان (١٢٣٧ هـ - ١٢٧٧ هـ)	١٢٦٢ هـ	أعلام الحرم من طريق التنعيم
١٩	السلطان عبد المجيد خان (١٢٣٧ هـ - ١٢٧٧ هـ)	١٢٦٣ هـ	أعلام الحرم من طريق جدة
٢٠	الملك عبدالعزيز آل سعود	بعد عام ١٣٤٣ هـ	العلمان الجديدان في طريق جدة القديم (الشميسي)
٢١	الملك سعود بن عبد العزيز	١٣٧٦ هـ	علمان جديدان في طريق القديم (الشميسي)
٢٢	الملك سعود بن عبد العزيز	١٣٧٧ هـ	بناء علمين كبيرين على طريق الطائف (السيل)
٢٣	الملك خالد بن عبد العزيز		أقام علمين جديدين على طريق الطائف من جهة عرفة
٢٤	الملك خالد بن عبد العزيز	آواخر عهده	أقام علمين جديدين في طريق جدة القديم
٢٥	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز	١٤٠٤ هـ	أقام علمين جديدين في منطقة التنعيم
٢٦	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز	١٤٠٧ هـ	تجديد العلم الغربي من العلمين الاسطوانيين اللذين في التنعيم

٢٧	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة من جهة التنعيم من الحد الشمالي
٢٨	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة الغربي من الحد الغربي
٢٩	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة من جهة الليث من الحد الغربي
٣٠	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق اليمن من الحد الجنوبي
٣١	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق الحسينية من الحد الجنوبي
٣٢	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق الطائف - الهدا بقرب نهاية الحد الجنوبي وبداية الحد الشرقي
٣٣	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز		١٤٢٣هـ	علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق الطائف - السيل من الحد الشرقي
٣٤	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز	لجنة أعلام الحرم المكي الشريف	١٤١٧هـ - ١٤٣٠هـ	تحديد وتثبيت أعلام الحرم المكي في جميع الجهات وعلى سائر المواضع وبلغ عدد الأعلام: ١١٠٤ علمًا
٣٥	خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز		١٤٣٤هـ	إنشاء أقواس بوابة حد الحرم في الشميسي على طريق جدة السريع



٧ دقائق

نشاط رقم ١١

رقم النشاط	١١	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٧	توجيه الذهن نحو فضائل بعينها	أن هناك عبادات وفضائل ينبغي اغتنامها	كما هو موضح في صياغة النشاط عبر ورشة عمل وعصف ذهني وتعرض النتائج شفويا
النقاط الهامة في تعليق المدرب		تلخيص أهم صور البركة وهي مضاعفة أجر العبادات، والحث على التزود منها وأن وجودنا في الحرم يجعل تفويتها خسارة كبيرة وغبن عظيم		

تختص البقعة المحرمة التي تقع داخل حدود الحرم بفضائل عديدة منها (البركة) .
 بالتعاون مع المجموعة استلهمي كل صور البركة التي اختصت بها مكة البلد الحرام دون سائر البلدان .

النشرة المصاحبة لنشاط رقم ١١: الفضائل والغايات:

الفضائل والغايات التي للبلد الحرام كثيرة ومتعددة، نشير لبعض أمثلتها فيما يلي:

أولاً: البركة:

جعل الله تعالى البيت مباركاً، ومكة بلداً مباركاً؛ ذو فضائل متكاثرة وخيرات متعددة تظهر آثارها المتعددة في الدنيا، أو تكون ذخراً لصاحبها في الآخرة؛ فبركاته كثيرة ومنافع دينية ودنيوية. قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا} آل عمران: ٩٦

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة ثم قال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك ودعا لأهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين)¹.

والبركة في مكة «شرفها الله» توارد أكثر العلماء على أن المراد بها كثرة الخيرات لكل من سكنها، أو أتى إليها من غير أهلها، بعضهم نص على ذلك كقول ابن القيم: (البركة: كثرة الخير ودوامه، وليس في بيوت العالم أبرك منه، ولا أكثر خيراً، ولا أدوم وأنفع للخلائق)².

وبعض المتأخرين نصوا على كثرة الخير مع ذكر عدد من الخيرات المنصوصة في مكة (شرفها الله) كقول الزحيلي:

(البيت الحرام أول بيت عبادة، وهي أولية زمان، تستتب أولية الشرف والمكانة، وله مزايا عديدة هي:

١- إنه مبارك كثير الخيرات، فهو بالرغم من كونه في واد غير ذي زرع، بصحراء جرداء، كما قال تعالى: {يُجِبَى إِلَيْهِ مَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} القصص: ٥٧

ففيه الخضار والفواكه ومنتجات الدنيا، وهو أيضاً كثير البركة في الثواب والأجر، ففيه تضاعف الحسنات، ويستجاب الدعاء.

٢- إنه مصدر هداية للناس، يتجه إليه المصلون، وتهواه الأفئدة، ويزحف إليه الملايين مشاة وركبانا، يأتون إليه من كل فج عميق، لأداء مناسك الحج والعمرة، ببركة دعوة إبراهيم عليه وركبانا، يأتون إليه من كل فج عميق، لأداء مناسك الحج والعمرة، ببركة دعوة إبراهيم عليه السلام: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيٍّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} إبراهيم: ٣٧، وقد أجاب الله دعاء إبراهيم: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ}..الحج: ٢٧- ٢٨.

٣- فيه آيات واضحات، منها مقام إبراهيم (موضع قيامه للصلاة والعبادة) تعرفه العرب بالنقل المتواتر جيلا عن جيل، ويدل عليه أثر قدمه الشريف على الحجر)³.

١ أخرجه الترمذي (٣٩١٤)، وصححه ابن حبان (٣٧٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٠١).

٢ جلاء الأفهام (٣٠٢/١).

٣ التفسير المنير للزحيلي (١٣-١٢/٤).

ثانياً: المضاعفة:

مضاعفة الصلوات (فرضا ونفلاً) تَحْصُلُ في جميع مساجد مكة المكرمة (شرفها الله)، الداخلة في محيط حدود الحرم، وهذا يتبين بما يلي:

– المسجد الحرام من أسماء مكة (المحرمة بالحدود):

قال عطاء ابن أبي رباح رحمه الله: (المسجد الحرام: ما أحاطت به حدود الحرم)، وفي الحديث قال: صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» أخرجه البخاري، والمسجد الحرام يُطلق على مكة كلها، لقوله تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} (الإسراء: ١)، فلم يكن عليه الصلاة والسلام حين أسري به في المسجد المعروف حين ذاك، بل من بيت أم هانئ. وقال تعالى: {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا} (التوبة: ٢٨). قال ابن القيم رحمه الله: (فهذا المراد به الحرم كله)، وقال العراقي رحمه الله: (المراد بالمسجد الحرام جميع الحرم، ولا يختص ذلك بالمكان المعد للصلاة فيه).

– السنة الفعلية:

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في حديث قصة الحديبية قالوا: (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل)، بمعنى أنه عليه الصلاة والسلام يخرج من الحل عند الصلاة، فيُصلي في الحرم. قال الشافعي رحمه الله عن الحديبية: (بعضها من الحل وبعضها من الحرم)، وقال ابن القيم رحمه الله: (وفي هذا دلالة على أن مضاعفة الصلاة بمكة تتعلق بجميع الحرم، لا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف).

– قول عدد من الصحابة:

فهذا قول ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الحرم كله هو المسجد الحرام). وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا نزل ينزل في الحل ويصلي في الحرم. وقال مجاهد: (رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص بعرفة ومنزله في الحل، ومصلاه في الحرم، فقليل له: لم تفعل هذا؟ فقال: لأن العمل فيه أفضل..).

– ترجيح واختيار جمهور من العلماء وأئمة المذاهب:

القول بمضاعفة الصلوات في كافة حدود الحرم هو قول الجمهور، قال به: الأحناف، ومالك، والشافعي، وجزم به الماوردي، وهو ترجيح النووي، وابن تيمية، وابن القيم، ورجحه من المعاصرين الشيخ عبد العزيز بن باز. رحم الله الجميع. فالملخص: أن القول بمضاعفة الصلوات داخل حدود الحرم كلها، قول معتبر، وسائغ جداً؛ نظراً للدلة التي جاءت به، ومقام الذين اختاروه من أهل العلم، ورحمة الله واسعة، وفضله كريم، وعطاؤه جزيل، وبركة مكة ثابتة، وآثارها عامة قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} آل عمران: ٩٦.



ملحق فتوى ابن باز:

هل من صلى في داخل الحرم، بمعنى: في حدود مكة المكرمة وحدود الحرم يحتسب له هذا الثواب في المضاعفة؟ وهل هو القول الصحيح في ذلك؟

قال الشيخ: قد تنازع العلماء في ذلك: فمن قائل أنه يختص التضعيف بما حول الكعبة، وفي داخل المسجد المحيط بها. والقول الثاني: أنه يعم جميع أجزاء الحرم، وأن جميع الحرم يُسمّى: المسجد الحرام، والأدلة على هذا أظهر، فالتضعيف يعم جميع أجزاء الحرم، هذا هو الصواب وهو الأظهر.

ومن الأقوال الدالة على ذلك:

١- وأما من استحَبَّها - أي المجاورة بمكة - لما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل غيرها من الطواف وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك^١.

٢- قال ابن تيمية: الصلاة بمكة تضاعف هي وغيرها من الأعمال^٢.

٣- تضاعف الحسنة والسيئة مكان أو زمان فاضل. ذكره القاضي وغيره. وابن الجوزي. والشيخ تقي الدين، وقد سئل في رواية ابن منصور: تكتب السيئة أكثر من واحدة؟ قال: لا. إلا بمكة، وذكر الأجرى: أن الحسنات تضاعف، ولم يذكر السيئات^٣.

٤- (وحسنات الحرم) في المضاعفة (كصلاته) لما تقدم عن ابن عباس مرفوعاً «من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل له: وما حسنات الحرم؟ قال: بكل حسنة مائة ألف حسنة» (وتعظم السيئات به) سئل أحمد في رواية ابن منصور: هل تكتب السيئة أكثر من واحدة؟ قال: لا إلا بمكة لتعظيم البلد ولو أن رجلاً بعدن وهم أن يقتل عند البيت أذاقه الله من العذاب الأليم انتهى وظاهر كلامه: أن المضاعفة في الكيف لا الكم، وهو ظاهر كلام الشيخ تقي الدين^٤.

٥- (ويستحب أن يصوم ما أمكنه أيام مقامه بالحرمين) أي لتضاعف الحسنة في حرم مكة^٥.

١ الإيضاح في مناسك الحج والعمرة (ص: ٤٠٣)

٢ مسألة المراقبة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة (٢٩).

٣ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (٣/ ٥٦٣)

٤ كشف القناع عن متن الإقناع (٢/ ٥١٧)

٥ حاشية إرشاد الساري إلى منسك الملا علي قاري (ص ٧٥٠).



٢٠ دقيقة

نشاط رقم ١٢

رقم النشاط	١٢	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٢٠	توجيه الذهن نحو نعمة اختص بها أهل الحرم وهي الأمن.	أن الأمن الشرعي هو وسيلة شكر الأمن القدري.	كما هو موضح في صياغة النشاط عبر ورشة عمل وعصف ذهني وتعرض النتائج شفويا.
النقاط الهامة في تعليق المدرب	تلخيص مفهوم الأمن القدري والشرعي وكيف يدفعنا ذلك نحو العناية بما هو داخل الحرم ومن هو قادم إليه عناية تمنحه الأمن ذاته من خلال سلوكنا.			



٢٠ دقيقة

نشاط رقم ١٢

في النشرة المصاحبة شرح لفضيلة من فضائل مكة المكرمة
وخصيصة من خصائصها وهي الأمن

بعد الاطلاع عليها تعاوني مع المجموعة في تعبئة النموذج التالي :

أنواع الأمن في مكة	الغذاء	الصحة	سلامة المجتمع من الهلاك العام
قذري وهو :	الامن الغذائي القذري يعني :	الأمن الصحي القذري يعني :	الأمن القذري الحسي العام يعني :
شرعي وهو :	الأمن الغذائي الشرعي يعني :	الأمن الصحي الشرعي يعني:	الأمن الشرعي الحسي العام يعني :

معلومات إثرائية

ثالثاً: الأمن القدري الشامل:

فالله سبحانه وتعالى ضمن لهذا البلد الأمن والأمان في الأزل؛ وذلك من استئصاله وهلاك أهله وغير ذلك، وقلنا الأمن الشامل لعموم هذا الأمن لعدة قضايا كبرى دينية ونفسية، فمن ذلك ما يلي:

الأمن القدري وضمان الحفظ والعناية الربانية لهذا المكان: قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ} العنكبوت: ٦٧ أمن من الاستئصال والعقوبة الدائمة مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «لا تغزى هذه بعدها أبداً إلى يوم القيامة»^١.

– الأمان من الضياع والهلاك:

كما ورد أن جبريل عليه السلام جاء من عند ربه تعالى ليقول لهاجر: لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله^٢.

– الأمن القدري في مكة على الطعام:

مكة وادي غير ذي زرع أي لا يصلح للزراعة، قال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إخباره عن ذلك ويطلب من ربه لذريته وأهل مكة الرزق: { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } إبراهيم: ٣٥.

واستجاب الله دعوة خليله ورزق أهل مكة من الثمرات وغدا ذلك آية من آيات الله في بلده الحرام

قال تعالى: {أَوَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ مِمَّا رَزَقْنَا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} القصص: ٥٧.

– الأمن القدري في مكة بحماية ساكنيها من الغزاة الظالمين:

لقد أعطى الله مكة وأهلها أمان بأن لا يغزوها كافر إلى يوم القيامة^٣، فعن الحارث بن مالك الليثي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة: «لا تغزى هذه بعدها أبداً إلى يوم القيامة»، فمكة ستبقى دار إسلام إلى يوم القيامة لا يحتاج أهلها أن يهاجروا منها لسبب تسلط الكفار عليها، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»^٤.

فلينعلم أهل مكة بنعمة الأمن، وليعبدوا رب البيت الحرام آمنين مطمئنين.

– الأمن القدري في مكة بحماية أهلها من الطاعون:

لقد حمى الله مكة وأهلها أن ينتشر فيها الطاعون، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون، فكان هذا من الأمن القدري الذي جعله الله في مكة وهو من المعجزات النبوية، فلم يقع الطاعون في هذه الأعصار الطويلة في مكة والمدينة.

١ أخرجه أحمد (٣/٣٤٣)، صححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣/٦).

٢ أخرجه البخاري (٣٩٦/٦).

٣ أخرجه أحمد (٣/٣٤٣)، صححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣/٦).

٤ أخرجه البخاري (٣/٦)، مسلم (١٤٨٧/٣).

رابعاً: الأمن الشرعي:

قال الله تعالى: { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } النمل: ٩١ .
يدور كلام المفسرين عند هذه الآية على الأمور التي حرّمها رسولنا عليه الصلاة والسلام في مكة كالصيد واللقطة، فمن ذلك ما يلي:

قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد قل: إنما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ، وهي: مكة الذي حرّمها على خلقه أَنْ يَسْفِكُوا فِيهَا دَمًا حَرَامًا، أَوْ يَظْلِمُوا فِيهَا أَحَدًا، أَوْ يَصَادَ صَيْدُهَا، أَوْ يَخْتَلَى خِلَاهَا)'.
فحرمة مكة تعني: المنع المطلق من عدة أمور كالقتل، والصيد، واللقطة، وقطع الشجر وغيرها مما له حكمها، فينتج عن كل ذلك الجلال والتقديس فمكة:

- بيتها أسس على التوحيد ونبذ الشرك والخرافة، فحرام على أهلها الشرك والمعاصي وكل ما يدعو إليهما.
 - فيها حفظ أموال الناس ولو فقدوها صاحبها؛ لاتحل لغيره إلى الأبد.
 - تأمين صيدها، وشجرها حتى شوكتها!
 - محرم على غير أهلها، فلا يدخلها أحد تلطّخ بالكفر؛ فلم يؤمن بخالقها ولا بنبي الرحمة المهداة المولود على ثراها عليه أفضل الصلاة والتسليم.
- وفوق ذلك كله عصمة دم كل من ولج إليها من أهلها دون حق يستوجب ذلك! ليس هذا فقط، بل قطع كل الأسباب التي فيها مظنة ذلك؛ فلا يحمل فيها السلاح بلا حاجة!

فأي حرمة وأمن كهذا؟!.

١ أخرجه أحمد (٤٨٣/٢)، وفتح الباري (١٩١/١٠)

عن عمر بن شبه، وقال الحافظ: رجاله رجال الصحيح.

النشرة المصاحبة لنشاط رقم ١٣: خامساً: استمرارية الوفادة للبيت:

من مظاهر الحرمة وفضائلها المهمة أن الناس لا تنقطع عنها، فالدنيا في أمان ما دام البيت والحج قائم:
قال تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} المائدة: ٩٧
وقال صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت^١.

سادساً: الخيرية:

بقاء خيرية الأمة من الأمور التي تضمنها: تعظيم البيت، وتحريم الناس لمشاعره وأحكامه، قال صلى الله عليه وسلم: لا تزال
هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها، فإذا تركوها وضيعوها هلكوا^٢.



١ أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٧٥٠)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٠٠/٤).

٢ رواه أحمد، وحسنه الحافظ ابن حجر.



٢٠ دقيقة

نشاط رقم ١٤

رقم النشاط	١٤	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٢٠	اختبار التصورات التي تشكلت في الأذهان (عن أبعاد التحريم) واختبار المعلومات التي تم الوعي بها عن مكة والحرم جغرافيا وتاريخيا وقيمة و ما الذي تحفزت الأذهان له من عمل.	إدراك أبعاد التحريم. التعرف على معلومات ذات قيمة تتعلق بالحرم ومكة. ملاحظة الفرصة الكبرى في منطقة الحرم.	كما هو موضح في صياغة النشاط عبر ورشة عمل تلصق المجموعة بطاقتها في لوحة خاصة يقوم المدرب بتجميع المتشابهات في حزم يتم تلخيص الحزم في عبارات جامعة مع ملاحظة أن يتدخل المدرب لتصحيح الخلاصات وفق أهداف الحقيقة
النقاط الهامة في تعليق المدرب		الخلاصات التي وردت في النشاطات السابقة بما فيها النشرة المصاحبة لهذا النشاط		

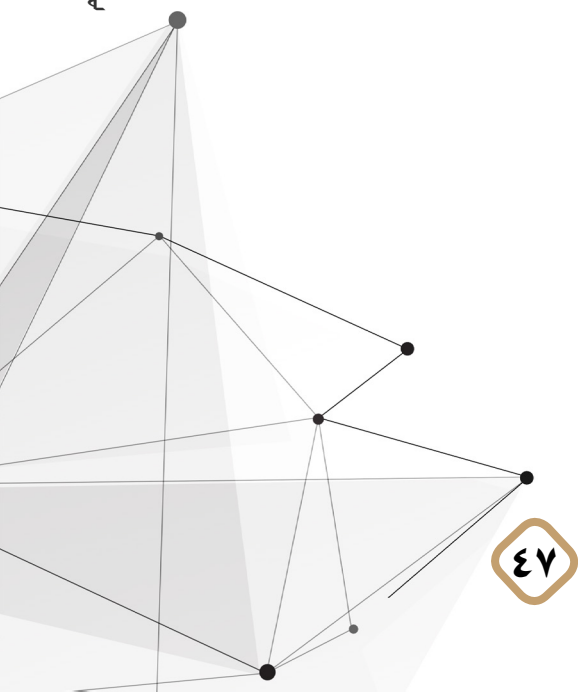
مكة المكرمة



٢٠ دقيقة

نشاط رقم ١٤

بعد اطلاعك على النشرة المصاحبة تعاوني مع المجموعة لتقديم أفكار تطبيقية لتحقيق الأمن الشرعي في مكة.



الأحكام الفقهية لها غايات ومقاصد عليا عظيمة، فهي دلائل على ما في

النفوس من التعظيم والإجلال.

أولاً: تأمين الناس بعدم حمل السلاح بمكة:

من الأحكام الفرعية التي توضح حق المسلم وحرمة في هذا البلد الحرام، فلا بد أن يُحترم الوافد إليها من أهلها، فلا يؤدي المسلم فيها دون حق يستوجب ذلك! ليس هذا فقط، بل الدين قطع كل الأسباب التي فيها مظنة ذلك؛ فممنوع من حمل السلاح بلا حاجة في حرم الله! فأبي حرمته وأمن كهذا؟!

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح^(١)).

قال القاضي عياض: (وقوله: لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة هذا محمول عند أهل العلم على حمله لغير ضرورة ولا حاجة، فإن كان خوف وحاجة إليها؛ جاز)^(٢).

ثانياً: الحفظ لمشاعر المسلمين من عدم دخول المشركين إليها:

لما أراد الله أن يكون حرمه خاصاً بالمسلمين، منع فيه ما قد يخدش على نفوسهم من الاختلاف الديني، فأراد من أهله الالتزام بالتوحيد والإسلام، وأراد أن يتميز بذلك، بحيث لا يعمر إلا بأهل الإسلام والإيمان وأعمالهم الطيبة.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا} التوبة: ٢٨
وإنما عنى بذلك منعهم من دخول الحرم، لأنهم إذا دخلوا الحرم فقد قربوا المسجد الحرام.

ثالثاً: حماية الأموال:

لقد جاءت شريعة الله ومن مقاصدها حماية أموال الناس وقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة هذا التحريم في أعظم مجمع في حجة الوداع فقال صلى الله عليه وسلم: (إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام..) وقد جاء في الشريعة تحريم السرقة والغصب، وأكل مال اليتيم، وغيرها من التشريعات الحافظة لأموال الناس من أن تنتهك وتستباح، وفي مكة بلد الله الحرام^(٣)، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اختصاصها بأن اللقطة لا تحل فيها إلا لمن يعرفها طول الحياة ولا يحل له أخذها والانتفاع منها بحال، وهذا الحكم مفارق لحكم اللقطة في سائر بلاد الدنيا، فالحكم الشرعي للقطة أن يعرفها من وجدها مدة سنة، ثم إن لم يجد صاحبها يعرف أوصافها، ثم يستفيد منها ويستخدمها لنفسه فإن جاء صاحبها ردها إليه وإن لم يأت صاحبها فلا شيء عليه في استخدامها، فمفارقة البلد الحرام في هذا الحكم فيه دلالة واضحة أن التعدي على مال الغير فيها أمره عظيم جداً.

١ أخرجه مسلم (١٣٥٦).

٢ إكمال المعلم (٤/٤٧٦).

٣ جامع البيان (١٤/١٩١).

لذلك كان الغالب قديماً أن الذي يفقد ماله بمكة مكان ما، فإنه يجده بذلك المكان، لا يكاد يعرض إليه أحد. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف).^١ عن عبد الرحمن بن عثمان التميمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج.^٢ ولذلك حين أراد الوليد بن سعد بن الأخرم أن يلتقط ديناراً ذهبياً وجده ملقى بالحرم، ضرب على يده عبد الله بن عمر، وأمره بتركه لأن صاحبه قد يعود إليه فيجده حيث هو.^٣ وإذا كان الناس يأمنون بمكة على أموالهم الضائعة التي يفقدونها، فكيف بحرمة أموالهم المحروزة المصانة المحفوظة، لا شك أن تلك حرمتها أعظم.

رابعاً: حماية الحيوان، والشجر:

الصيد في كل البلاد حلال لمن أراد الإفادة منه إلا المحرم فإنه لا يجوز له الصيد مادام محرماً حتى يترك إحرامه وأما في مكة فإن الصيد آمن فيها فلا يجوز صيده لا من المحرم ولا من الحلال غير المحرم، بل جاء المنع من تنفيره إخبار بالأدنى ليكون منع قتله بطريق الأولى فلا يجوز في مكة إخافة الصيد ولا الاحتيال على قتله، قال ابن المنذر: أجمعوا على أن صيد الحرم حرام على الحلال والحرام.^٤

ومثل حكم الصيد دلت الأحاديث على تحريم قطع شجر الحرم ونباته ولو كان شوگا غير الإذخر، وذلك مما أنبته الله تعالى من غير ما زرعه الناس، أما ما زرعه الناس في مكة فاختلف العلماء في حلّ قطعه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله حرم مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلي خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف). قال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر لصاغتينا وقبورنا. فقال: (إلا الإذخر).^٥

قال الفاسي: (اقتضت هذه الأحاديث أموراً، منها: منع اختلاء خلاء مكة. ومنها: منع عضد شجر مكة، أي: قطعها. ومنها: منع تنفير صيد مكة، أي: لا يصاح عليه فينفر، ومنع اصطياد صيد مكة. ومنها: أن لقطتها لا تملك).^٦

١ أخرجه البخاري ومسلم.

٢ أخرجه مسلم (١٧٢٤)

٣ أخبار مكة للفاكهي (٤٧/٣).

٤ الإجماع (٦٨).

٥ قال ابن الأثير في النهاية مادة (خلا): (الخلا مقصور: النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً، واختلاؤه قطعه. وأخلت الأرض: كثر خلاها، فإذا يبس فهو حشيش).

٦ قال ابن منظور في اللسان مادة (عضد): (نهى أن يعضد شجرها، أي: يقطع).

٧ أخرجه البخاري (١٨٣٣) واللفظ له، ومسلم (١٣٥٣).

٨ شفاء الغرام (١٤٢/١-١٤٣).

خامساً: النهي عن الإلحاد في الحرم:

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} الحج: ٢٥ .

في هذه الآية الكريمة نهى الله سبحانه عن إرادة الإلحاد في الحرم، وأصل الإلحاد في اللغة: الميل والعدول عن القصد، والملحد هو: المائل عن الحق، ولحد في الدين يلحد وألحد. مال وعدل^١، وأما المقصود بالإلحاد في هذه الآية فقد تعددت الأقوال فيها بين الشرك والقتل واستحلال محظورات الإحرام، والاحتكار وظلم الخادم.

والذي عليه أهل التحقيق من المفسرين أن الأمر عام يشمل كل معصية لله عز وجل لأن الله تعالى عمم بقوله { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }، ولم يخصص به ظلم دون ظلم فيدخل في ذلك كل ما ذكر من الأقوال السابقة، قال ابن عطية: والإلحاد: الميل وهذا الإلحاد والظلم يجمع جميع المعاصي من الكفر إلى الصغائر، فلعظم حرمة المكان توعد الله تعالى على نية السيئة فيه، ومن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب بذلك إلا في مكة، هذا قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وغيرهم.

وقال الرازي في التفسير بعد ذكر عدد من الأقوال في معنى الإلحاد، قال: (وثانها وهو قول المحققين: إن الإلحاد بظلم عام في كل المعاصي لأن كل ذلك صغر أم كبر يكون هناك أعظم منه في سائر البقاع. حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: لو أن رجلاً بعدن هم بأن يعمل سيئة عند البيت أذاقه الله عذاباً أليماً).

وقال الألوسي: قوله تعالى (بالحد) أي عدول عن القصد أي الاستقامة المعنوية. وقال: وتفسير الإلحاد لما ذكر هو ظاهر فيشمل سائر الآثام لأن حاصل معناه الميل عن الحق إلى الباطل وهو محقق في جميع الآثام فإذا تبين لك أن الإلحاد أمر عام في جميع المعاصي والآثام فاعلم أن الله توعد بالعذاب الأليم من أراد ذلك في الحرم، أما من فعل فالأمر أعظم. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في حرم الله ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلّب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه)^٢.

وقال ابن سعدي عند قوله تعالى: { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } وفي هذه الآية الكريمة وجوب احترام الحرم، وشدة تعظيمه، والتحذير من إرادة المعاصي فيه وفعلها .

١ انظر لسان العرب (٣/٣٨٨)، وفتح الباري (١٢/٢١٠).

٢ خ في الديات رقم (٦٨٨٢).

سادساً: تقدير القبلة:

لا شك أنَّ القبلة لها شأن عظيم في قلوب المسلمين، ولها مكانة رفيعة عند الله تبارك وتعالى، لذلك ورد النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: <إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب: (فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة، فنحرف، ونستغفر الله تعالى).

قال العيني: (فيه إكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة مطلقاً تعظيماً لها، ولا سيما عند الغائط والبول)¹. ومن أكثر ما يدل على تحريمها ما ثبت عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة تفله بين عينيه)². وعن أنس أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رى في وجهه، فقام فحكه بيده فقال: (إنَّ أحدكم إذا قام في صلاته، فإنَّه يناجى ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبرز أحدكم قِبَلَ قِبَلَتِهِ، ولكن عن يساره، أو تحت قدميه)³.

قال العيني: (وفيه احترام جهة القبلة)⁴. و التفل : نفخٌ ومعه أدنى بزاق، وهو أكثر من النفث. ويشير عليه الصلاة والسلام في الحديث إلى أنَّ الغالب في الثُّفَال هو: التحقير والامتهان؛ لأنه مُسْتَقَدَّر عند الناس وإن كان طاهراً؛ لذلك نُهي عن إطلاقه إلى ما هو معظمٌ⁵. وهذا النهي عامٌّ في المسجد وخارجه، ولا شك أنَّ فعل ذلك في المسجد أقبح وأشنع عُرفاً وشرعاً، كما أنه من المصلي داخل الصلاة أشدُّ قُبْحاً من ذلك كله !

ولشأن القبلة وقيمة تقديرها، جعل الله لمعظمها ثواباً وأجراً: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا فِي الْغَائِطِ؛ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ⁶. قال طاووس: (حقٌ لله على كل مسلم أن يكرم قبلة الله فلا يستقبل منها شيئاً. يقول: في غائط، أو بول) .

١ عمدة القاري (٢/٢٧٩).

٢ أخرجه أبو داود (٣٨٢٤) واللفظ له، والبيهقي في الكبرى (٣/٧٦)، وصححه ابن خزيمة (٢/٢٧٨).

وإبن حبان (الإحسان ٤/٥١٨)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٢).

٣ أخرجه البخاري (٤٠٥)، ومسلم (٥٥١).

٤ عمدة القاري (٤/١٤٩).

٥ انظر: شرح الزرقاني على موطأ مالك (١/٥٥٦).

٦ انظر: فتح الباري (١/٦٠٦) وعمدة القاري (٤/١٥٠).

٧ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٨٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٩٨).

٨ مصنف ابن أبي شيبة (١/١٥١).



٧ دقائق

نشاط رقم ١٥

رقم النشاط	١٥	الغرض من النشاط	التعلم الناتج	طريقة التنفيذ والعرض
الزمن	٢٠	توظيف التعبير لمساعدة المشارك لاستجماع الذهن بطريقة غير مكلفة عبر الرسالة للتأكد من نوع الفهم الذي اكتسبه خلال البرنامج حيث أنه سيوظف قدراته في التعبير وخبراته في صياغة الرسالة وهذه هي حصيلته التي سيتولى نشرها للآخرين	تحقق أهداف الحقبة	كما هو موضح في صياغة النشاط تكتب الرسائل ويتم إلصاقها في لوحة يفضل أن يقوم المدرب بجمعها وقراءتها للاستفادة منها في الدورة اللاحقة
النقاط الهامة في تعليق المدرب	تلخيص مفهوم الأمن القدري والشرعي وكيف يدفعنا ذلك نحو العناية بما هو داخل الحرم ومن هو قادم إليه عناية تمنحه الأمن ذاته من خلال سلوكنا			

اكتبي رسالة عن أبرز الفوائد التي حظيت بها خلال المشاركة في الدورة
ثم قومي بمشاركتها مع من حولك وفي مواقع التواصل الاجتماعي #مكة_كلها_حرم

كوني عوناً لنا في تعظيم البلد الحرام
وشاركينا رأيك !..



